

نقد الترجمة بين المبادئ النظرية والممارسات التطبيقية

مليكَة باشا

جامعة معسكر

مقدمة:

إن الرحلة التي يقطعها النص بين يدي المترجم تكاد على طولها تبدو دون نهاية، نظرا للمسؤولية الكبيرة التي يتقلدها هذا الأخير في نقل كل جزء فيه بأمانة غير معهودة سواء كان ذلك من ناحية الشكل أو المضمون. ولكن الحقيقة أن للترجمة، عملية ونتيجة، نقطة نهاية بدليل وجود ممارسة أخرى لا تبدأ إلا بعد انتهاء الترجمة تماما، ونحن نقصد: نقد الترجمة.

يبدأ نطاق نقد الترجمة عندما تكتمل الترجمة وتنتهي العملية الترجمية بإنتاجها للنص الذي أراد له الناقل أن يكون مُستقبلاً في اللغة والثقافة اللتين اختارهما له. إذن فنقد الترجمة يتخصص بالدراسة والتحليل الناتج عن العملية الترجمية، بمعنى: النص المترجم الذي وضع له المترجم نقطة النهاية، فينتهي بذلك مشوار الترجمة، ويبدأ مشوار نقد الترجمة.

لا يزال هذا المجال في بداياته، إذ إنه لم يتطور بالقدر الذي يمنحه الشرعية العلمية، بحيث لا نكاد نفصل بين نقد الترجمة والنقد الأدبي، وحتى الناقد الذي توكل إليه مهمة نقد نص مترجم لا يستطيع أن يتعامل معه بطريقة مختلفة عن باقي النصوص الأدبية الأخرى، فهو تعود على دراسة هذه الأخيرة مطبقا عليها المبادئ النقدية العامة المتعارف عليها في مجال النقد الأدبي؛ ومن هذا المنطلق كل النصوص سواء أمام ريشة النقد، وتخضع إلى مخطط الدراسة نفسه فلا نفرق بين نص كتب أصلا في اللغة ذاتها وبين نص آخر نقل من لغة ثانية وثقافة مختلفة؛ بين نص ثابتة مفرداته وجمله، ونص طرأت عليه مجموعة من التغييرات التي مست بنيته ومضمونه. حتى أن هناك من يرى على غرار سنيل هورنبي Snell Hornby أن نقد الترجمة ما هو إلا نقد أدبي مطبق على الترجمة.¹

ولهذا السبب كانت هناك محاولات جادة لوضع معالم لنقد الترجمة أو نقد الترجمات كما سماه أنتوان بيرمان Antoine Berman² معتبرا إياه نوعا جديدا من النقد الأدبي.

الملاحم النظرية والتطبيقية لنقد الترجمة:

1- أنتوان بيرمان Antoine Berman و"نقد الترجمات":

لقد حاول هذا الباحث من خلال مؤلفه *Pour une Critique des Traductions* التركيز على ماهية العلاقة بين العملية النقدية والعملية الترجمةية مؤكدا فكرة أن قراءة النص ودراسته النقدية من أهم مراحل العملية الترجمةية. وقد اعتمدت دراسته على إعادة ترتيب المفاهيم النظرية للترجمة الأدبية داخل الإطار الأدبي. وقد اعتبر بأن الأعمال النقدية التي كانت تتم فيما سبق تفتقر بشدة إلى المنهجية³، فكل ما تقوم به هو إيجاد مواضع الانزياح بين الأصل والترجمة، أو تغدو إلى تحليل عمل المترجم من ناحية الشكل والتركيب مثل مبدأ John Dryden في استخراج أوجه التشابه الجيدة والسيئة. وصنف Berman هذه الأعمال إلى قسمين:

- دراسات تميل إلى اللغة المصدر، آخذة في الحسبان إيديولوجيات المترجم، والضرورات التي تحكم النص في لغة إنتاجه.
 - دراسات تتحرف نحو اللغة المستهدفة مركزة بالدرجة الأولى على اللغة والثقافة التي نشأ فيهما النص، النص الذي كان هدف الترجمة.
- إن الطريقة التي تبناها Berman تصب كل اهتمامها على القارئ: مُستقبل الترجمة⁴ وتعتمد على مجموعة متتالية من عمليات القراءة بدءا من قراءة النص المترجم، إلى القراءة المقارنة بين الأصل والترجمة مرورا بالقراءات الموازية. أول مراحل النقد بالنسبة إليه يعتمد على إجراء قراءة للنص المترجم دون أن يعتبر هذا الأخير ثانويا، وأقل قيمة ودرجة من النص الأصلي.

تبقى القراءة الأولى للنص قراءة لعمل أجنبي عن اللغة الأم بينما تعتبر القراءة الثانية النص نفسه ترجمة وتعامله على هذا الأساس، وهذا ما يفرض على القارئ تغيير وجهة النظر وتبسيط

الضوء على الحقائق اللسانية، " فالإنسان ليس بطبيعته قارئاً للترجمات وإنما يصير كذلك..."⁵

ويرى Berman أنه من الخطأ بدء النقد بالمقارنة، فمن الأصلح أن ينظر إلى النص ككيان مستقل يستحق وافر الاهتمام من قبل الناقد ويدخل معه في حوار تليه ألفة تمكنه من إعطاء انطباعه من خلال القراءة، والهدف من ذلك أن يعطي لنفسه الفرصة للتعرف على النص أكثر، من أجل تحديد مقاطع النص المشككة، التي تعيق انسجام النص وتناسق مقاطعه. إن هذه المرحلة أهم خطوة في مسار العملية النقدية تليها القراءة المستقلة للنص في اللغة المصدر تمهيدا لتحليله من أجل تعيين مواطن الإشكال، كالكلمات المفتاحية، والخصائص الأسلوبية، وهو نفسه العمل الذي يفترض إنجازه من قبل مترجم النص في مرحلة سابقة؛ وبعد ذلك تأتي مرحلة القراءات الموازية المرتبطة باتجاهات المؤلف والمترجم،⁶ إضافة إلى بعض المؤشرات المساعدة الأخرى مثل: الملاحظات ومسارد المصطلحات و الكلمات الافتتاحية والختامية للعمل... وذلك في محاولة التمهيد لعملية المواجهة بين نص اللغة المصدر ونص اللغة الهدف.

إن المترجم نفسه هو محل اهتمام الخطة النقدية تبعا لـ Berman حيث يتم التساؤل عن هويته، مكانته الاجتماعية وإحداثياتها، إضافة إلى ميولاته الفكرية، وذلك لا يتسنى إلا من خلال كتاباته وإسهاماته في ميدان الترجمة ومشروعه الترجمي واختياراته ومبرراتها والتيار الترجمي، والمدرسة الترجمية التي ينتمي إليها، والمنهج المتبع في الترجمة دون غيره وسبب التعويل عليه، وأخيرا أفق المترجم. وليس الهدف من وراء ذلك الحكم على مشروع المترجم بالجيد أو السيئ، وإنما رصد وتتبع مسار انجازه.

ومن أحد أهم المراحل التي تشكل لب العملية النقدية، تحليل الترجمة ومقابلتها مع الأصل، وهي تتم على أساس مقارنة عناصر محددة تم اكتشافها مسبقا من خلال العملية التحليلية التي خضع لها النص المترجم من جهة والنص المصدر من جهة أخرى، والمقصود

بذلك المقاطع النصیة المشكلة فی الترجمة مع الفقرات المقابلة المقطعة من الأصل.

2- نقد الترجمة فی التصور التقليدي:

لم یکن Berman الباحث الوحید الذی اهتم بموضوع نقد الترجمة وسعی إلى تصور خطة دقیقة یتّم إتباعها أثناء نقد الترجمات بل سبقه إلى ذلك وتبعه آخرون أمثال: Dodds (1985)⁷ الذی كان یرى فی ناقد الترجمة محلا نصیا، أو Hatim and Mason (1990)⁸ وكلاهما رسم مخططا لمجموعة من المتغیرات الذی یمكن استخدامها لتحلیل الأعمال المترجمة ومقارنتها. نذكر كذلك Beaugrande (1978)⁹ الذی وضع معیارا محددا للتقویم بالتطرق إلى الاقتراحات المسبقة وتوقعات كل من القارئ والمؤلف من النص فی كل لغة. أما Wilss (1982)¹⁰ فرأى ضرورة وجود منهج لغوی تجربی یستند على اللغویات المقارنة لدراسة النصوص، یتبعه فی ذلك كل من Shreve and Neubert (1992)¹¹ اللذان اقترحا إطارا یمكن استخدامه فی التحلیل والتقویم المقارن.

لكن الملاحظ أنه من الصعب تحدید أنماط أو اتجاهات ثابتة فی النقد والسبب فی ذلك، التغیرات المستمرة فی المعاییر المستخدمة لقیاس نجاح الأعمال المترجمة وقيمتها، إضافة إلى غیاب نظام عالمی یمكن من تقویم الأعمال طبقا لقواعده. كما أن معظم الرؤى النقدیة الذی تمنح للنصوص المترجمة ما تنفك ترجع إلى أصلها الذی یربطها بالنقد الأدبی عامة.

3- نقد الترجمة بأعین المجددین: جدیون توری Gideon Toury

وإیفان زهار Evan Zohar

وفی هذا الصدد ظهرت مجموعة من الدراسات الذی حاولت النظر إلى نقد الترجمة بطريقة مختلفة عن السابق، نظرة تتماشى مع المسار الجدید الذی اتخذته الدراسات الترجمیة، وهنا یبرز اسم الباحث جدیون توری Gideon Toury¹² بحیث یتصور هذا الأخير نقد الترجمة على أنه عبارة عن دراسة للنصوص الشارحة Meta

textes¹³ التي أنتجت في الثقافة المستهدفة، والهدف من ذلك إيجاد استمرارية في حياة النص المترجم؛ وبصيغة أخرى، تحديد طبيعة العوامل التي تجعل من نص ما مقبولا في ثقافة معينة. ومن هنا لا نستطيع أن نتحدث عن معايير ثابتة لنقد الترجمة لأن كل دراسة ينبغي أن تخضع للخصوصيات الثقافية السارية، وبالتالي ما نعتبره ترجمة جيدة في بلد ما من الممكن أن لا يكون كذلك في بلد آخر. فالمعيار التقويمي للترجمة يركز على نظام اللغة الهدف فقط.

لا ينبغي أن ننسى مساهمة إيفان زهار Even Zohar¹⁴ والنظريات التي جاء بها في مجال نقد الترجمة خاصة مع فكرة النظام الأدبي المتعدد والتأثيرات المتبادلة بين الأنظمة المحلية والعلاقات الموجودة بين الأدب المترجم والأدب عامة، فهو يرى بأن نظام الأدب بكامله ينقسم بدوره إلى أنظمة فرعية متعددة، ويشكل الأدب المترجم داخل هذا النظام المتعدد نظاما فرعيا داخليا يصفه عنصرا:

- الثقافة المستهدفة التي تقرر أي النصوص من الممكن إدخالها بواسطة الترجمة في النصوص المنشورة في الثقافة المستهدفة.

- الأثر الذاتي الذي تحدثه هذه الترجمات بعد نشرها، حيث تكون حياتها في نظام اللغة المستهدفة كاملة الاستقلالية عن النصوص الأصلية، وكأنها نص جديد تماما.

ونجد أن الثقافة المستهدفة وقوتها تتحكمان بصورة كبيرة في طبيعة الأدب المنقول كما أنهما تفرضان نوعية الاستراتيجيات المتبعة في الترجمة.

4- بيتر نيومارك Peter Newmark ونقد الترجمة:

من الباحثين الذين برزت أسماؤهم في مجال الدراسات الترجمانية ونقد الترجمة تحديدا بيتر نيومارك Peter Newmark¹⁵ الذي تميزت آراؤه بالجرأة والتجديد فهو يرى في نقد الترجمة رابطا بين نظرية الترجمة وممارستها.

يعتبر نيومارك نقد الترجمة عملية جوهرية في نظرية الترجمة وتطبيقها، فهو لا يتصور مستقبلا للترجمة بدون هذا الإجراء، إذ يرى

فیه التقییم و الإصلاح سواء تعلق الأمر بنقد ترجمة شخص آخر، أو ترجمتين أو أكثر لنص واحد؛ فإن نقد الترجمة تمرين ممتع وبناء وله منافع كثيرة، هذا ما يجعل الباحث اعتباره مقياساً ضمن مجموع المقاييس المقررة على دارسي الترجمة والمتدربين في دوراتهم الدراسية، "إذ ذلك يساعد الطلبة على تحسين مستواهم حيث أنهم سينظرون إلى أعمالهم الترجمة بعين نقدية".¹⁶

وفي هذا الصدد يقول: "إن نقد الترجمة مكون أساسي في أي دورة دراسية للترجمة فهو:

- يحسن قدرتك على الترجمة.

- يوسع معرفتك وفهمك للغتك ولغة الأجنبية وربما حتى لصلب الموضوع.

- يساعدك من خلال تقديمه لعدة خيارات في فرز أفكارك عن الترجمة.¹⁷

وبهذا يعترف نيومارك بأن المترجم ناقد بطبيعته لأن عمله يتطلب منه حساً نقدياً عالياً في طرحه للخيارات الموجودة في الترجمة وتحليله إياها لانتقاء أصلحها للسياق في نهاية المطاف فهو يبحث، يعرض، يقارن ثم يختار؛ فالاختيار هنا مبني على التمييز بين الرديء والجيد، بين الصالح والطالح.

ويرى نيومارك بأن نقد الترجمة يمكن أن يتم بالاعتماد على ثلاث نقاط أساسية:

1- إذا كان النص قد ترجم مع التقيد الشديد بما جاء به المؤلف الأصلي، سيجد النص المترجم نفسه مواجهاً لغة وثقافة مختلفتين¹⁸ وعادات أدبية متباينة، وبالتالي ستعتمد عملية النقد على ما يبدو غريباً لدى قارئ النص في اللغة المستهدفة وعلى العناصر التي تجعله يقرأ تحت ضغوط فرضتها قواعد وضعت في لغة غير اللغة وقوالب صنعت في مجتمع غير المجتمع.

2- إذا كان النص المترجم سلساً موافقاً لبنية اللغة المستهدفة، ناقلاً صورة واضحة عن ما قاله كاتب النص الأصلي وكأنه كتب في لغة الترجمة أصلاً، في هذه الحالة ستتعرض عملية النقد ولن يكون للناقد

إلا أن يحاول إجراء مقارنة بين الفروق اللغوية بين النص الأصلي والمترجم، والتي سيعتبرها عناصر دراسته النقدية.
3- أما الطريقة الثالثة للنقد، فإنها تتميز بأنها غير لغوية أساسا- لكنها يمكن أن تجمع بين النقطتين السابقتين- تتمثل في دراسة النص المترجم ومعه النص الأصلي بالنظر إلى احترامهما لمبدأ الحقيقة والمبادئ الجمالية والأخلاقية. والملاحظ بالنسبة لهذه الطريقة أنها تعتبر النص المترجم عملا مستقلا قائما بحد ذاته وتقييمه على هذا الأساس.¹⁹

وقد قدم نيومارك خطة مضبوطة للنقد يقوم بإتباعها العاملون في هذا المجال لتسهيل مهمتهم وتوضيح رؤيتهم، وكذا لتفادي الوقوع في المتاهات و المطبات، ذلك أن النقد مبحث شائك ويتطلب الفكر الثاقب والنظرة الحادة و لا يحتمل الشك، وبالفعل توصل هذا الباحث إلى خطة يمكن أن تناسب أي نقد شامل للترجمة، وقام بتقسيمها إلى خمسة محاور أساسية:

- تحليل موجز لنص اللغة المصدر وطريقة ترجمته وجمهور القراء المحتمل.
 - تفسير المترجم لغرض نص اللغة المصدر وطريقة ترجمته، وجمهور القراء المحتمل.
 - فهم انتقائي ولكنه تمثيلي ومفصل للترجمة والأصل معا والمقصود بذلك مقارنة الترجمة بالأصل.
 - تقييم النص من وجهة نظر:
 - المترجم
 - الناقد
 - تثمين المكان المحتمل للترجمة في ثقافة اللغة المستهدفة أو نظامها. "مستقبل الترجمة"²⁰
- وقد قام نيومارك بدراسة وتحليل كل عنصر على حدة، قمنا بتلخيصها كما يلي:

1- تحلیل النص Text Analysis

یخص التحلیل نص اللغة المصدر ویتضمن بیاناً عن غرض النص الذي حمله إیاه المؤلف، إضافة إلى مميزات جمهور القراء المحتمل لهذا النوع من النصوص دون أن ننسى طبيعة اللغة الموظفة، والتي تحدد درجة الترخيص المسموح بها للمترجم والمقصود بالحدود تلك التي يتحرك بداخلها والتي يعتبر تجاوزها وتعدیها نقطة سوداء تؤخذ على الناقل في صالح الناقد.

كما یقترح أن لا تناقش حياة الكاتب وأعماله الأخرى أو خلفيته ما لم تتم الإشارة إليها في النص فهي بالتأكيد تساهم في فهم النص لكنها لن تؤثر على تقدير وتقييم الترجمة.²¹

2- غرض المترجم The Translator's Purpose

یرى نیومارك أن هذا العنصر شبه مهم في نقد الترجمة، وهو أن نعود إلى النص الأصلي ونحاول رؤيته من وجهة نظر المترجم.

من الممكن أن تكون الترجمة أطول من الأصل بالضعف كما یمكن أن لا تتضمن كل المقاطع الموجودة في النص الأصلي. فهنا من واجب المراجع، أو الناقد أن يتساءل عن سبب ذلك كأن یقول:

- لماذا اعتمد المترجم على ترجمة مطولة؟
 - هل كان یحتاج إلى أن یوضح ما كان غامضاً في الأصل؟ أو لأن عبارات الهدف لا تحتمل شحنة العبارات كما هي في الأصل؟ أو أن طبيعة القارئ تفرض الإسراف في الشرح.
 - ولم استغنى عن مقاطع الأصل؟ ألا یعتبر ذلك خیانة؟ أو ربما تعلق الأمر باللغة المحظورة؟²²
- فعند تفسير مراد المترجم وإجراءاته، لا ینبغي أن یتنقادها بل محاولة فهم سبب استعماله لها (الإجراءات) فلكل سبب وغاية.

3- مقارنة الترجمة بالأصل Comparing the Translation with the Original

يعتبر هذا العنصر لب العملية النقدية، إذ أن الناقد في هذه المرحلة يقف عند مشاكل الترجمة ومآزقها ويرى كيف حلها المترجم وهل كانت هناك حلول أخرى ملائمة أكثر. ويقترح نيومارك أن يقوم الناقد بتنظيم دراسته في هذا المستوى بوضع ملاحظات في مجموعات تحت عناوين عامة ويذكر على سبيل التوضيح نقاط مثل: (العنوان - البنية - التفكير - روابط الجمل - الاستعارات - الكلمات الثقافية - الترجمات السيئة - أسماء العلم - المستجدات - الكلمات غير القابلة للترجمة - الغموض - مستوى اللغة - اللغة الذاتية - الكنايات - التأثير الصوتي...) يمكن أن يعتبرها الناقد عناوين فرعية يوسعها في إطار دراسته للنص المترجم، وفي حالة ما إذا وقع اختيار الناقد على عبارة يمكن أن تعوض أخرى في النص المترجم عليه أن يبرر اختياره وإلا لن يصبح ناقدًا.²³

4- تقييم الترجمة The Evaluation of the Translation

يتم تقييم الترجمة حسب نيومارك على مرحلتين:

● تقييم الترجمة على أساس معايير المترجم:

للنظر في ما إذا كانت الترجمة ناجحة بناء على معطياتها الخاصة بتوخيها عنصر الدقة في المعنى، فمن المعروف أن أهم شروط سلامة الترجمة محافظتها على معنى الأصل، وهذا ما يدعو نيومارك إلى القول بأن البنية تتغير لتوافق المعنى.

● تقييم الترجمة على أساس معايير الناقد:

بعد قيام الناقد بقياس المعنى ودرجة الحفاظ عليه في الترجمة مقارنة مع الأصل يخلص إلى إظهار نوعية العجز المعنوي في الترجمة وفيما إذا كان حتميا متوقعا خاصة في حالة وجود تفاوت بين تراكيب اللغتين وحمولة المفردات فيها، واحتواء النص على عناصر ثقافية معقدة تجعل المعنى يتعسر، ويظهر بتلك الصورة في اللغة المستهدفة الموصوفة بالعجز، أو يكون حدوثه عائدا لنقائص عند

المترجم. وهكذا تعامل الترجمة وتقيم وكأنها عمل كتابي مستقل عن الأصل.²⁴

5- مستقبل الترجمة: The Translation's Future

يختم الناقد دراسته بهذا العنصر الذي يعتبر تثمينا للنص المترجم في ثقافة اللغة المستهدفة، هذا إذا ما تعلق الأمر بترجمة مقطوعة أدبية أو شعرية، أو حتى كتاب مهم ولعله يتساءل في هذا المستوى عن ما إذا كان العمل موفقا في ترجمته، وعن طبيعة الأثر الذي سيحدثه في اللغة، في الأدب، في أذهان ونفوس مستقبله. تلك هي محاولة ناقد الترجمة لزرع الترجمة في محيط لم تولد فيه أصلا وهذا ما لا يعتبر سهلا بالمرّة.²⁵

من أجل ذلك يندش نيومارك من أن الكثير من مراجعي الكتب المترجمة لا يعرفون الأصل، ولا اللغة الأجنبية ويحكمون على الترجمة على أساس سلاستها وطبيعتها وسهولة انسيابها وقراءتها وغياب التشويش فيها، وهذا فهم خاطئ لعملية النقد ومهام الناقد. فالناقد مثله مثل المترجم يجب أن يلم بأكثر من لغة إذا أراد احتراف "نقد الترجمات" علما أن مقارنة الترجمة بالأصل تستلزم الدراية بلغتين: لغة الأصل، ولغة المستهدف المستقبل للنص المترجم، وهنا نقيس كلامنا على عبارة الجاحظ فنقول: يجب أن يكون " ناقد الترجمة " أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى ينجز عملا نقديا دقيقا وفعالا.²⁶

5- نقد الترجمة عند الباحثين العرب:

لم ينظر الباحثون العرب إلى "نقد الترجمة" باعتباره مجالا متخصصا على غرار من سبقهم، فهم خبروا النقد الأدبي على اتساع مجاله واهتموا وتخصصوا فيه بقدر كبير، والتاريخ أحسن شاهد على ذلك. ولعل المراحل التي مر بها نقد الترجمة وطابع الضبابية الذي حال دون التوصل إلى خطة نقدية شاملة يجعلنا نتأكد من أن العرب ليسوا أحسن حالا من غيرهم. لكن هذا لا ينفي وجود اهتمام كبير بالدراسات الترجمانية الحديثة ورغبة صادقة في مواكبة التطورات المستمرة في مجال البحث لأهمية جوهر الدراسة - الترجمة- وذلك يظهر من خلال

الأعمال والبحوث الجامعية ومحاولات الترجمة والنقد عند مجموعة لا بأس بها من الباحثين ويحضرنا هنا اسم الكاتب والشاعر والمترجم العراقي الراحل سلمان الواسطي²⁷ الذي شاعت الأقدار أن لا يرى كتابه النور إلا بعد رحيله وهو العمل الذي جمعته وأعدته للنشر زوجته الباحثة ميساء عباس شكري في 2010 والموسم بـ: دراسات في الأدب والنقد والترجمة. نذكر كذلك الدكتور عبد الواحد محمد مسلط الفصيل عميد كلية اللغات بجامعة بغداد سابقا والمتخصص في علم اللغة والترجمة وبالتحديد نقد الترجمة حيث له عدة أعمال وبحوث نذكر من بينها: دور الترجمة في نقل الاتجاهات النقدية إلى ساحة النقد الأدبي سنة 2000²⁸، و النقد الترجمي المقارن سنة 2000²⁹، إضافة إلى:

*Objective Translation Criticism: Criteria and application, 2004*³⁰

ويبرز كذلك اسم الباحث الدكتور عبد الني ذاكر الذي يؤكد لنا درجة الوعي الفكري والاهتمام العلمي بمواضيع البحث الراهنة في مجالات المعرفة من خلال مؤلفه: مدارات الترجمة³¹ الصادر سنة 2010 ضمن مشروع البحث النقدي ونظرية الترجمة التابع لشعبة اللغة العربية وأدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمغرب. يهتم هذا الكتاب بالأدب المقارن وبقضايا الترجمة ونظرياتها ونقدها وممارستها ويتطرق خصوصا إلى نقد الترجمة، ونقد نقد الترجمة. كما يحوي دراسة مقارنة حول ترجمتين عربيتين لكتاب جون كوهن *Structure du Langage Poétique* على مستوى المصطلح الشعري واللسان العروضي.

ومن بين آخر الإصدارات في هذا المجال عمل للباحث بغداد أحمد بلية الموسوم ب مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص³² عن دار النشر Légende الجزائرية في 2011 وهو عبارة عن قراءة نقدية لترجمة جاك بيرك لسورة يوسف، وهو يتحدث عن أقسام التفسير ومدارسه ومناهجه ضمن ترجمة القرآن الكريم، كما يحوي مقاربة للعلاقة بين التفسير باعتباره قراءة للنص من الداخل ضمن لغة واحدة

وفي إطار الثقافة الإسلامية، وبين الترجمة التفسيرية المتمثلة في نقل المعاني والدلالات إلى لغات أخرى، مع التأكيد على شرعية نقد الترجمة كمجال تقييمي تقويمي للترجمة.

خاتمة:

إن نقد الترجمة أداة وصفية هامة للحقائق الملاحظة لدى اتصال الآداب على اختلافها، كما أنها مؤشر ضروري يقيس درجة تقبل الثقافات للنصوص الأجنبية التي زرعت بداخلها، ومن هنا تظهر أهميته بالنسبة للغة والثقافة على حد سواء، كما تتبين صعوبة المهمة التي يفترض أن يتقلدها الناقد الذي ينبغي عليه أن يدرس الأعمال التي تقع بين يديه بدقة وتفصيل كبيرين، بحيث يكون قارئاً ومحللاً ومفسراً، ومترجماً في الوقت نفسه إذ إن عمله لا يتوقف على المقارنة ورصد الأخطاء بل يتعداه إلى الاهتمام بالطريقة التي تعمل بها النصوص المترجمة في الثقافة التي نقلت إليها، فهي حياة جديدة يمكن أن تؤثر في الآخر أحياناً.

ويجب أن لا ننسى كذلك أن نقد الترجمة يزدهر في محيط الثقافة الوطنية التي تحظى فيه الترجمة بمكانة عالية، ومن هنا فإننا قبل أن نتجه إلى نقد الترجمة ينبغي أولاً أن نهتم بالترجمة، قيمة ونوعية.

هوامش:

- 1- Bruno Osimo, Critique de la traduction: Toury, Mounin, in Cours de Traduction, traduction de Raymond Parent, copyright, 2004 Logos Group.http://courses.logos.it/pls/dictionary/linguistic_resources.cap_5_35?lang=fr
- 2- Antoine Berman, Pour une critique des traductions: John Donne, Paris, Gallimard, 1995.
- 3- Ibid, P.45.
- 4- Ibid, pp.4-5.
- 5- Ibid, p.65.

6- Ibid, pp.5-6.

7- Dodds, John, La théorie et la pratique de l'analyse de texte et critique de la traduction. Udine, Campanotto, 1985.

8- Hatim Basil & Ian Mason, Discours et le traducteur, Londres, Longman.1990.

9- Beaugrande, R. de, Factors in a Theory of Poetic Translating; assen: Van Gorcum, and Amster dan, Bodoh.1978.

10- Wilss.W, La Science de la Traduction: Problèmes et méthodes. Gunter Narr Verlag.Tubinger.1982.

11- Neubert.A & Shreve.GH. Traduction de texte. Kent, Ohio: Kent State University Press.1992.

12- Gisèle Sapiro, Normes de traduction et contraintes sociales, in, Beyond Descriptive Translation Studies investigations in hommage to Gideon Toury, Ed. by Anthony Pym, Miriam Shlesinger, Daniel Simeoni, 2008, pp.199-208.

13- Metatexte: c'est une meta réflexion sur le texte, résultat du processus de traduction concernant le prototexte.

"... la relation, on dit plus couramment de 'commentaire', qui unit un texte à un autre texte dont il parle, sans nécessairement le citer (le convoquer), voire à la limite, sans le nommer..." la définition de G. Genette.

14- Bruno Osimo, Critique de la traduction: Evan Zohar, Nord, in Cours de Traduction, traduction de Raymond Parent, copyright, 2004 Logos Group.

- 15- Newmark Peter, About Translation, Multilingual Matters, 1991.
- 16- Ibid, P.62.
- 17- Ibid, P.256.
- 18- Voir: Peter Newmark/ Truth and Culture/ In Lebende Sprachen, Vol.40/1995, PP.49-51.
- 19- Newmark Peter, About Translation, P.163.
- 20- Newmark Peter, A textbook of translation, Prentice Hall, International.UK.1988, P.186.
- 21- Ibid, P.186.
- 22- Ibid, PP.186-187.
- 23- Ibid, P.187.
- 24- Ibid, P.188.
- 25- Ibid, P.189.
- 26- فؤاد إفرام البستاني، الجاحظ، كتاب الحيوان: درس ومنتخبات/بيروت- منشورات الآداب الشرقية. 1942. ص37.
- 27- سلمان الواسطي، دراسات في الأدب والنقد والترجمة، 2010.
- 28- عبد الواحد محمد، دور الترجمة في نقل الاتجاهات النقدية إلى ساحة النقد الأدبي، مجلة كلية اللغات (المنبر الثقافي) بغداد 2000، ص (9-1).
- 29- -----، النقد الترجمي المقارن، مجلة الأقلام الأدبية، بغداد العدد 2000، 2، ص ص (71-68).
- 30- Abdelwahed Mohamed, Objective Translation Criticism: criteria and application, Baghdad, Al Mustansiriyah University, Un Published PhD Dissertation, 2004.
- 31- عبد النبي ذاكر، مدارات الترجمة، 2010.
- 32- بغداد أحمد بلية، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص، دار Légende الجزائر، 2011.